عبد الرحمن بن ناصر السعيد - @AbdurrhmanSaeed

(١)

هذا مخطط لأشهر روايات الحماسة لأبي تمام، وتعقيب على صحة جملة (الحماسة برواية المرزوقي)

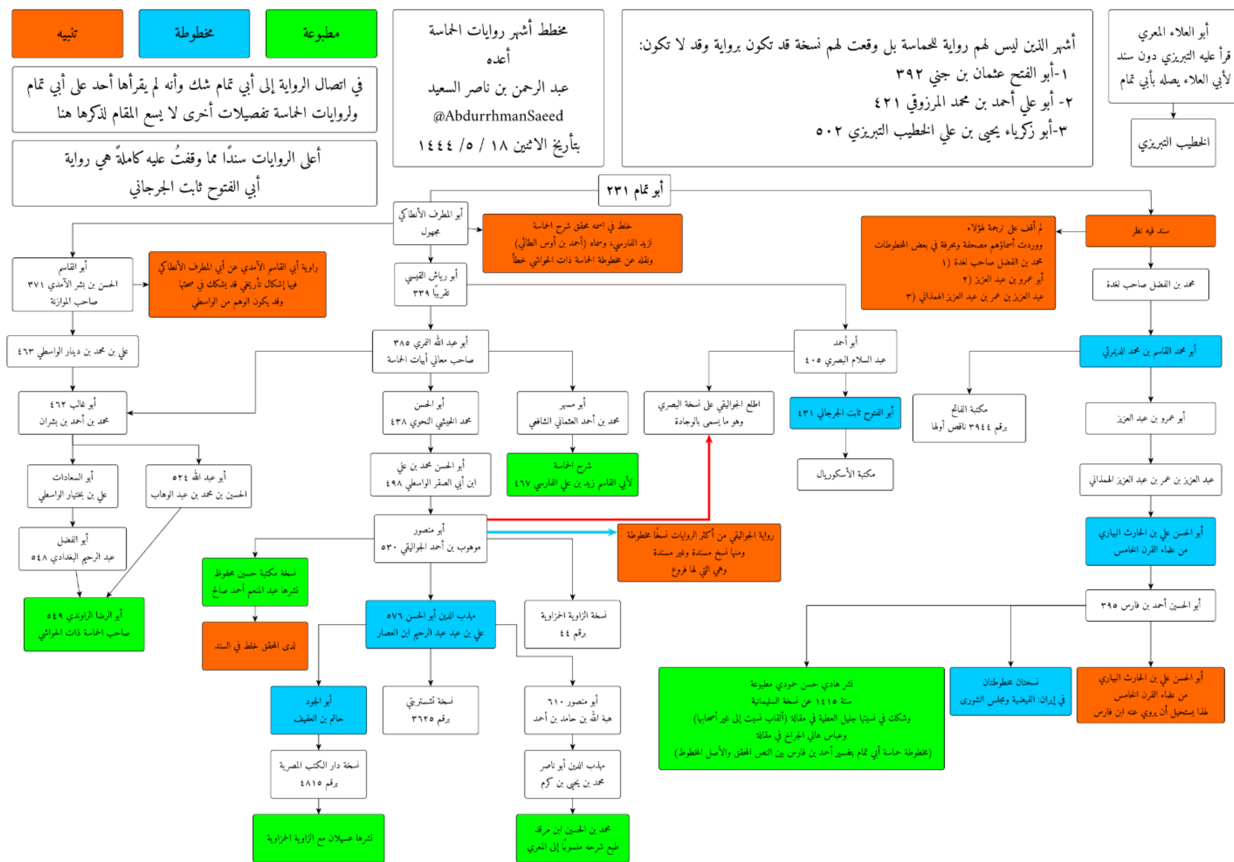
وهذه النظيمة مشتملة على أربعة مباحث:

١-مدخل مختصر في الرواية

٢-تعدد الرواية وتعدد النسخ

٣ -رواية الحماسة

٤-نسخة المرزوقي



(٢)

١-مدخل مختصر في رواية الكتب:

أما الرواية الشفهية المسندة الكاملة فهي في تلقي القرآن الكريم وقراءاته؛ إذ هي رواية مشافهة جيلا بعد جيل.

ويلحق بهذا بعض المتون المتعلقة بالقراءات كالشاطبية التي يتلقاها الجيل بعد الجيل مشافهة مسندةً.

(٣)

=

ثم رواية كتب المُحَدِّثين؛ إذ احتاجوا إلى الضبط الكتابي بعد تدوين الروايات الشفهية، وأشهر كتاب في تحرير هذا مقدمة ابن الصلاح. وهم الغاية في هذا الباب في الضبط الكتابي.

وأما أهل العربية وغيرهم فيقِلُّ عندهم ضبط الرواية للكتب.

(٤)

=

ولهذا ترى الخلل الكبير لدى غير القراء والمُحَدِّثين في التعامل مع النصوص والكتب فلا يفرق كثير منهم بين الكتب المروية وغيرها ولا بين النصوص المروية وغيرها.

فكتب الجاحظ ليس لها رواية تروى عن المؤلف نفسه بل تلقاها مَن بعده نسخًا كما يفعل المؤلفون اليوم دون إجازة بها غالبًا،

(٥)

=

وأما النصوص التي يوردها الجاحظ فكثير منها يرويها ويسندها، وبعض كتب ابن قتيبة لها رواية مثل غريب الحديث، وينبني على هذا اختلاف التعامل مع نسخ الكتابين.

وبعض الكتب مسندة كالأغاني لأبي الفرج لكن ليس للكتاب نفسه رواية، فأبو الفرج يروي في كتابه؛ لكن ليس لكتابه رواية أو تحمل.

(٦)

٢-تعدد الرواية وتعدد النسخ

فالرواية قد تتعدد والنسخ قد تتعدد للرواية الواحدة وهما أمران مختلفان أعني تعدد الرواية وتعدد النسخ للرواية، فمثلا رواية الجواليقي للحماسة معروفة ولها عدة نسخ منها ما هو مسند ومنها ما هو غير مسند.

ولرواية الجواليقي فروع.

(٧)

=

ومن الأمثلة في الرواية وانعدامها كتب ابن جني فشرحه لديوان المتنبي رواية، ويصح الوصف برواية ابن جني وليس لابني جني رواية معروفة للحماسة بل كانت لديه نسخة قرأها على أهل العلم، وعلى هذا فوصف ما يرد عند ابن جني في نسخته من الحماسة بأنها (رواية) محل نظر ما لم يثبت له سند رواية

(٨)

=

ومن أشهر الأمثلة على الخلط بين الرواية وبين النسخة ما فعله أحمد شاكر وعبد السلام هارون في نشرة المفضليات؛ إذ خلطا بين رواية الأنباري وبين النسخ غير المروية فأخرجوا نسخة ملفقة لا هي رواية الأنباري ولا هي على النسخة الخطية، وما زلت أعجب من صنيعهم هذا

(٩)

=

لأن أمر الرواية ليس خافيًا على أحمد شاكر ويعرف الفرق بين طرق الرواية وبين النسخ.
ولي بحث عن مشكلات نشرة المفضليات -يسر الله إتمامه-

=

(١٠)

٣-وأما الحماسة لأبي تمام فأرجح أنْ ليس لها رواية متصلة إلى أبي تمام، وقد رُويت بطريقين عن أبي تمام:

أ- عن أبي المطرف الأنطاكي وهو مجهول، وعليه مدار روايات الحماسة المشتهرة.

ب- محمد بن الفضل صاحب لغدة، وأرجح أنه سند مركب غير صحيح، والله أعلم.

(١١)

=

وأعلى أسانيد روايات الحماسة مما هو معروف الآن رواية أبي الفتوح ثابت الجرجاني ٤٣١هـ في الأسكوريال

وأشهر الروايات للحماسة هي رواية الجواليقي ونشرها عبد المنعم صالح عن نسخة خطية واحدة، وهي التي استطاع الحصول عليها

ولرواية الجواليقي نسخ مسندة عليها سماع لأهل العلم. ولها فروع

(١٢)

=

وأما نشرة عبد الله عسيلان للحماسة فهي جيدة من حيث خدمة النص؛ لكنه خلط بين أحد فروع رواية الجواليقي وبين غيرها من النسخ، لهذا نشرته ملفقة ولا تمثل رواية أو مقارنة بين روايات

(١٣)

=

٤-وأما المرزوقي فليس من أهل الرواية، بل كانت لديه نسخة من الحماسة ولم يُبِنْ عنها فلا تُعرف هل كانت برواية أو غُفْلا عنها، كما هو حال نسخ الحماسة المخطوطة الآن.

(١٤)

=

وتأويل (برواية المرزوقي) على أنها الرواية التي كانت عنده تأويل غير مستقيم في الكتب المروية؛ وأوضح مثال لو جمعتُ كتابًا في شرح مفردات صحيح البخاري دون أن أذكر الرواية التي اعتمدت عليها فإنه لا يصح أن يقال "صحيح البخاري برواية عبد الرحمن السعيد" على تأويل النسخة التي عندي

(١٥)

=

وأما القول برواية البيت لدى المرزوقي أو غيره فهو أمر واسع؛ لأن الرواية لا تنسب إليه، فمثلا "ورواية البيت عند المرزوقي كذا" على خلاف "ورواه المرزوقي" التي تنص على روايته. ومثله "ورواية البيت عند ابن أيدمر" على خلاف "ورواه ابن أيدمر"

والأجود: وورد عند المرزوقي وعند ابن أيدمر

(١٦)

الملخص:

-رواية الكتب وتحملها مصطلح مختلف عن رواية البيت.

-رواية الحماسة وتحملها محل نظر ولها أسانيد وأشهر طرقها رواية الجواليقي.

-أجود النسخ هي المروية بسند وعليها سماع أهل العلم.

-ما سبق هو تلخيص لبحث أكتبه بعنوان (روايات الحماسة لأبي تمام).

تمت التغريدات بحمد الله وفضله.

(١٧)

والشكر للفاضلين د.محمد بن عبد الله السريع وفؤاد الجلسي

@aljalsi

على تكرمهما بقراءة المسودة وما أبدياه من ملحوظات.